Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رواية واحدة على مسرح واحد ، وينفعلون في آن واحد بانفعالات واحدة . وهكذا تعود الإنسانيّة المفكّكة فتبدو جسداً واحداً تشترك في جهازه العصبي وفي دورته الدموية أعصاب كلّ الأمم ودماؤها .

أجل . ذلكم هو الفتح المبين الذي فتحته للناس هذه الحرب من حيث لا يعلمون . فقد أظهرتهم جماعة واحدة تتقاتل في الظاهر وتتطاحن ، ولكن على حد ما يتقاتل الممثلون في رواية تندمج مشاهدها وفصولها وكلّ حركاتها وسكناتها في وحدة رائعة من الفكر والفن . فما من كلمة زائدة ، أو حرف مهمل ، أو حركة في غير محلّها ، أو سكنة إلاّ في أوانها .

أمّا الرواية التي بدأ الناس يمثلونها منذ آدم وحواء غير عارفين ما هي ولا الذي ألّفها ولا القصد من تأليفها فهي ملحمة الملاحم — ملحمة الإنسان مع نفسه ومع الأرض والسماء . وما هذه الحرب التي نحسبها كارثة هائلة غير مشهد ضئيل من مشاهدها — ولا أقول فصل كبير من فصولها . وسيلي هذا المشهد مشاهد ، ثمّ فصول ، ثمّ مشاهد تنكشف لنا تفاصيلها لمحة تلو لمحة ، وعاماً بعد عام ، وجيلاً اثر جيل . ولن يُسدل الستار عليها إلاّ بالغلبة الكاملة للإنسان الكامل .